

الدرس 3 | شرح رسالة الإمام محمد بن عبد الوهاب لأهل القصيم

| شرح الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال شيخ الاسلام العالم الرباني والصدیق الثاني. اجدد الدعوة الاسلامية والملة الحنيفية او احد العلماء - [00:00:00](#) واورع الزهاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب. اجل الله له الاجر والثواب. واسكنه الجنة بغير حساب. امين. لما سأله اهل القصيم عن عقيدته فنزه نفسه عما وصف به قال رحمه الله فنزه نفسه عما وصف به مخالفون من اهل التكييف وصفه فنزهه - [00:00:20](#) احسن البك. فنزه نفسه عما وصفه به المخالفون من اهل التكييف والتمثيل. وعما نفاه عنه النافون من اهل التحريف والتعطيل. فقال فقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والفرقة الناجية وسط في باب - [00:00:40](#) بافعاله تعالى بين القدرية والجبرية وهم وسط في باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية وهم وسط في باب الايمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية. وهم وسط في باب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. بين الروافض والخوارج. واعتقد - [00:01:00](#) ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود وانه تكلم وانه تكلم به حقيقة وانزل على عبده ورسوله وامينه على وحيه وسفيره بينه وبين عباده نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:20](#) واؤمن بان الله فعال لما يريد ولا يكون شيء الا بارادته ولا يخرج شيء عن مشيئته وليس شيء في العالم يخرج عن تقديره ولا يصدر ولا يصدر الا عن تدبيره. نعم. ولم احسنوا به - [00:01:39](#) وينزه نفسه عما وصف به الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله على اله وصحبه اجمعين. اما بعد هذه رسالة ارسلها شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب لاهل القصيم. يبين فيها عقيدته. وهذه مسلك وطريقة - [00:01:55](#) يسلكها العلماء الى اذا سئلوا اذا سئلوا عن عقائدهم. وذلك من باب تبرئته مما يقال فيه من الباطل ومن باب تبين الحق الذي يدعو له من باب ان يتأسى به - [00:02:22](#) من اراد الحق ووثق بعلمه. فمما قاله رحمه الله تعالى في عقيدته قال فنزه نفسه عما وصفه به المخالفون اي نزه ربنا سبحانه وتعالى نفسه عما وصى به المخالفون والمخالفون هنا يشمل كل مخالف - [00:02:40](#) سواء من غير اهل الاسلام او من انتسب الى الاسلام. لان المخالف قد يكون منتسبا للاسلام. وقد يكون غير منتسب فمن غير المنتسب للاسلام اليهود والنصارى. فالنصارى نسبوا الى الله الولد. واليهود نسبوا الى الله - [00:03:04](#) فقر جعلهم الله جميعا ووصفوه باوصاف تقشعر منها الجلود وتتفطر لها الاكباد بل كما قال تعالى تكاد السماوات والارض يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. ان دعوا للرحمن ولدا - [00:03:25](#) ونزه نفسه ايضا عما وصفه به المخالفون ممن ينتسب الى الاسلام كالمجسمة والمعطلة. فالمعطل وصف الله بصفات باطلة واخلى الله عز وجل من صفاته التي وصف بها نفسه والمجسم ايضا مثل الله عز وجل - [00:03:48](#) او الذي الذي يمثل الله بخلقه قد مثل الله بخلقه فوصفه بصفات المخلوق التي لا تليق ولا تجوز ان ان يوصف الله عز وجل بها لنفيه سبحانه وتعالى بقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فاراد رحمه الله تعالى بقوله - [00:04:16](#)

فنزه نفسه عما وصفه به المخالف من اهل التكييف اهل التكليف واهل التمثيل فاسر هنا التنزيه عن الممثلة وقد سنمثل الى قسمين.

الممثلة قسم هنا الى كم؟ الى قسمين. الى اهل تمثيل. والى اهل تكييف - [00:04:37](#)

ولو قال قائل ما الفرق بين التكييف والتمثيل؟ نقول التمثيل يرحمك الله بها. التمثيل ما كان على مثال يعلم يعلم ويشاهد اما

بالمحسوس بان ان يشاهد او يكون له ان يمثل الله عز وجل بشيء - [00:04:57](#)

يدركه واما التكييف هو ان يكيّفه لا مثيل له. بمعنى مثلا بمعنى ان يتخيل في ذهنه صورة على ما يراه هو وليس قياسا على شيء من

مخلوقاته لان القياس اما ان يكون قياس شمول - [00:05:17](#)

واما ان يكون قياسا تمثيل اما ان يكون قياس شوي او قياس تمثيل وهذا القياس الباطن او قياس الأولى. فالمراد بالتكييف هنا اما

قياس تمثيل وهو ان يشبه الله ويمثل الله بخلقه في صفاته - [00:05:36](#)

او ان يكيّف صفات ربنا يكيّفها كيف؟ يقول صفة الوجه كذا وكذا دون ان يكون على مثال وانما على شيء في ذهنه فهذا هو الذي اراد

قال فنزه نفسه عما وصف به المخالفون من اهل التكييف والتمثيل - [00:05:51](#)

وعما نفاه عنه النافون من اهل التحريف والتعطيل وايضا يقال ان ان المعطلة او اهل التعطيل يدخلون ايضا فيمن وصف الله بما لا

يليق المعطر ايضا واصف لانه عندما عطل الله من صفته فقد وصفه بالعدم لان المعطلة - [00:06:08](#)

مثلوا الله عز وجل اما بالمتنوعات واما بالمعدومات. اما مثلوا بالعدم او مثلوا بالمتنوع فهم لم يعطلوا حتى مثلوا. المعطل لم

يعطل حتى بثه من اين من اي شيء ذات التمثيل؟ انه مثل الله بخلقه - [00:06:34](#)

فعطل الله عن صفاته هذا اهل التعطيل قال وعما نفاه النافون من اهل التحريف والتعقيد. قال التحريف والتعطيل وكل محرف معطل

كل المحرك معطل كل من حرفه فقد عطل. لان المراد هو اثبات الصفة. فاذا حرفها قد عطلها. فمن حرف الاستواء بالاستيلاء قل هو -

[00:06:56](#)

لانه لم يثبت الصفة التي ارادها الله عز وجل وان كان التعطيل اشد التعطيل هو ان ينفي الصفة ولا ولا يتأولها وانما ينفيها مطلقا وان

كان هذا التعطيل آ لا يوجد بهذا المعنى الا عند الملاحظة الزنادقة الذي يعطله الله عز وجل من اسمائه - [00:07:20](#)

ومن صفاته وانما يثبتون الفاظا لا حقيقة لها ولا معنى ولا معنى لها فيقول هنا الشيخ وعما نفاه عنه النافون من اهل التحريف

والتعطيل فقال سبحانه وهذه لا يستدل بها ايضا من - [00:07:41](#)

شيخ الاسلام ابن تيمية في عقيدته الواسطية عندما قال قال تعالى سبحانه ربك رب العزة عما يصفون عما يصفه المعطلة وعن ما

يصفه الممثلة. وسلام على المرسلين. لماذا خص المرسلين؟ انهم اعلم الخلق - [00:07:57](#)

في الله عز وجل فعندما قال اثبت ان الرسل عندما وصفوا الله وصفوا ما يليق به وانهم اعلم الخلق بالله عز وجل والحمد لله رب

العالمين فالله اعلم بنفسه من غيره - [00:08:17](#)

كما قاله الله عن نفسه اثبتناه وما قاله عنه الرسول صلى الله عليه وسلم اثبتناه ولا نتجاوز الكتاب والسنة بل ننزه ربنا ونسبحه عما

يصفه المبطلون والمخالفون والمعتلون ثم قال رحمه الله تعالى والفرقة الناجية - [00:08:33](#)

اخذ هذا ايضا من كلام شيخ الاسلام في الواسطية لما ذاك وعقيدة الفرقة الناجية ذكرها وذكر ما ذكره هنا شيخ الاسلام وهي مأخوذ

ايضا من حديث ابي هريرة وعفو مالك ومعاذ ابن ابي سفيان - [00:08:53](#)

بقصة افتراق الامة في حديث افتراق الامة وان الامة تفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة واحدة هذه الناجية وهي

المنصورة هي الناجية المنصورة والصحيح عند اهل السنة - [00:09:09](#)

ان الناجي والمنصورة هي طائفة واحدة وليست وليست طائفتان الطائفة الناجية هي المنصورة والمنصورة هي؟ الناجية ولا يلزم ولا

يلزم من ان تنصر فئة المسلمين ان تكون ناجية. لا يلزم من نصرتها ان تكون ناجية. لان النصر نصران. نصر بالحجة والبيان -

[00:09:25](#)

ونصر بالسيف والسنان الا نصر الحجة والبيان فهذا تتعلق به نصر من؟ نصر الفرقة الناجية. اما نصر السيف والسنان فقد يكون لغير

الناجية كالشاعرة مثلا والكلابية مثلا بل والمعتزلة مثلا لو قاتلوا اليهود والنصارى فنصروا - [00:09:46](#)

ينصرم معهم من الحق الذي هو اقرب من اليهود والنصارى. ولا يلزم من انهم نصر بالسيف والسنان انهم يكونوا هم الفرقة الناجية. قد تنصب لا تكون ناجية. اذا الناجية هي المنصورة. كل ناجية فهي منصورة. منصور بالحنة والبيان - [00:10:07](#)

وقد تنصر ايضا بالسيف واللال ولا يلزم من كونها منصور ان تكون ناجية ناجية فقلوه والفرقة الناجية وهذا هو الصحيح وهذا وهذا المراد ان ان تكون من الناجين وان تكون من اتباع الفرقة الناجية. من هي الفرقة الناجية - [00:10:27](#)

جاء في حديث ابي عبد الله بن عمرو قال ما كان عليه من هي الناجية؟ قال كنا بنلة واحدة ما كانت على ما كانت على مثل ما انا عليه ما كانت على مثل ما انا عليه واصحابي. وفي رواية قال هم السواد الاعظم. واصح طريق انه قال - [00:10:44](#)

ولا في النار الا واحد ولم يذكر صفته لكن صفة هذي الناجية هي ما كان على مثل ما عليه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه بين طريقة هذه الفرقة فقال - [00:11:04](#)

والفرقة الناجية وسط في باب افعال الله تعالى. افعال الله سبحانه وتعالى بين القدرية والجبرية افعال الله الجبرية يرون ان العبد ان العبد مجبور على افعاله. يروى العبد مجبور على افعاله. والقدرية - [00:11:17](#)

يرون ان العبد ان العبد يخلق افعال نفسه يخلق افعال نفسه. فالفرقة الناجية وسط في باب هنا عندك باب افعاله في دار افعاله تعالى في افعاله تعالى والفرقة الناجية وسط في باب افعاله تعالى بين القدرية - [00:11:43](#)

وهم وسط الله عز وجل اوسع من افعال العبد. فقلوه والفرقة الناجية هي وسط في باب افعاله تعالى بين القدرية والجبرية. بمعنى خلق الله عز وجل لافعال العباد. الله هو الذي قدر - [00:12:05](#)

وهو الذي هو الذي قدر مقادير الخلق فعمل وكتب وشاء وخلق. وعلى هذا يقال هم هم اهل السنة في هذا الباب هم يرون ان الله عز وجل فعال لما يريد - [00:12:27](#)

وان افعاله متعلقة بمشيئته متعلقة بمشيئته وهذا الباب يخالف فيه اهل الباطن على وجه العموم لا جميع اهل الباطل لا الله عز وجل فعلا يقوم به لان الافعال عندهم هي من باب الحوادث. والله منزه عن الحوادث. اذا باب الافعال لا يثبتون المعتزلة ولا الاشاعرة - [00:12:43](#)

الماتوريدية ولا جميع المبتدئة لانهم يرون ان تلك الرامية يوافقون السنة بالافعال اما غيره فيخالفونهم فهنا قول باب الفرقة الناجية واصل باب الافعال بباب افعاله تعالى المراد به هنا ما يتعلق بخلق افعال العباد بخلق افعال العباد - [00:13:05](#)

القدرية يرون ان العبد يخلق فعل نفسه وان الله عز وجل ليس له قدرة على العد من جهة افعاله بمعنى ان الله لا لا يشاء الكفر ولا يريد الكفر - [00:13:25](#)

ولا يرضى بالكفر ولا يرضى الكفر وانما العبد هو الذي كفر وهو الذي فسق وهو الذي ارتكب المحرمات والله اراد منه الهدى والايامن والاسلام ولكن العبد لم يفعل ما اراده الله - [00:13:40](#)

وجعلوا على هذا اصل هو اصل العدل اصل العدل بمعنى اذا كان الله هو الذي خلق افعاله وهو الذي قضى ذلك وشاء فكيف يعذبه على شيء هو خالقه فقالوا من العدل يقال ان هذا ظلم اذا خلق - [00:13:55](#)

وشاء وعذب كان بذلك تعالى الله عن قولهم ظالما. فسموا هذا الاصل باصل العدل الاجل ايش الان؟ يقصد به شيء تنزيه الله ان يخلق افعال العباد ويشاؤها ثم يعذبهم عليها - [00:14:15](#)

قابل هؤلاء الضلال قابلهم من؟ الجبرية والجميع ماذا قالوا؟ قالوا الله الذي خلقها وهو الذي شاءها والعبد لا اختيار له ولا مشيئة وانما هو محض يعني العذاب والنعيم للمطيع والعاصي هو باب هو باب المشيئة فقط. يعني الله يشاء ان يعذب هذا ويشاء ان - [00:14:30](#)

هذا فلا يعاقب فلا يعاقب هذا على عصيانه ولا ينعم هذا على طاعته وانما ذلك هو محض مشيئة الله جل يفعل لهذا ما شاء لذلك ما شاء فهذا هو قول الجبرية ولا شك انها ايضا من افضل الباطل لمخالفته النقل ومخالفته العقل - [00:14:55](#)

اما القدرية القدرية فاتوا ايضا انهم جعلوا ان ما شاء الله انه يريد فتوسط بين القدرية والجبل وحقيقة انهم انهم يدخلوا في يسمى

الجبرية الاشاعة والماتوليديّة فقالوا بكسب العبد ما يسمى - 00:15:15

للكسب والكسب هو اختيار العبد واما واما يعني هذا الاختيار لا يترتب عليه تأثير يعني فعل العبد فعل العبد لا يؤثر وانما المؤثر هو الله وحده سبحانه وتعالى لكن العبد باختياره عذب لا انه فعل حقيقة - 00:15:34

يعني حركة اليد هذه ليست التي ضربت وقطع السكين ليست التي قطعت بل الذي قطع هو الله. وعند الاشعوج العموم ليس هناك مؤثر غير الله. الوتر ومن؟ هو الله فقط - 00:15:52

فاليد لا تقطع السكين لا تقطع النار لا تحرق والماء لا يغرق والطعام لا يشبع والماء لا يروي انما هذي الاشياء عند وجودها اقتران يسمى ايش؟ كسر ولذلك يقول يعني حقيقة هذا القول لا وجود له حقيقته لا وجود له. ولذلك من اهل من الاشاع من يرى انها مؤثرة -

00:16:06

ولكن اجعلها بواسطة الله عز وجل. هذا قول وبدعهم ايضا الاشياء بدع بعضهم بعضا لهذا القول لكن لا يكفر من قال في هذا القول لكنه ولا يكفر المعتزلة ايضا لان المعتزلة لهم مذهب في ذلك ان العبد آ هو الذي يخلق افعاله من جهة المعصية فقط واما هو داخل -

00:16:29

العمومي في عموم خلق الله لجميع افعاله غير هذه غير هذه آ الافعال. فيقول والفرقة الناجية وسط في افعاله تعالى بين القدرية المعتزلة وبين الجبرية الذي يقول العبد هو الذي ان العبد لا مشيئة له ولا اختيار والقدرية العبد له اختيار مشيئة تغر مشيئة الله عز

وجل وكما ذكر - 00:16:48

في ترجمة عمرو عبيد انه عندما اتاه سارق يسأله ان يدعو الله له ان يرد غنمه وقد سرقت قال اللهم ان عبدك قد سرقت قال وانت لا تريد ان تسرق - 00:17:12

اللهم فرد قال لا كف عني دعاك. رب لا يستطيع ان يمنع سارقة. لا يستطيع ان يرد ما سرقه السارق. فالفطرة وتابى ما يقوله هؤلاء المبطلون اذا كان لا يستطيع فكيف يستطيع ان يأتي بما ما استطاع منعه؟ آ قال بعد ذلك - 00:17:24

وهم وسط في باب افعاله تعالى بين القدرية والجبرية اما اهل السنة فجمعوا بين القولين قال الله يخلق افعال العباد وبشاء والعبد يشاء ويفعل وفعله له تأثير فيما فعل ويعاقب ويعذب العبد على فعله - 00:17:44

وينعم ويثاب على افعاله ويدخل الجنة بفضل الله ورحمته. لكن ساب الرحمة هذه شيء بسبب الاعمال. ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قال بعد ذلك وهم في باب وعيد الله بين المرجئة - 00:18:10

والوعيدية وعيد الله عز وجل يتعلق في فيمن توعده الله عز وجل بالعقاب والعذاب. لمن توعدنا بالعقاب والعذاب والمرجئة ينفون هذا الوعيد بسبب اي شيء بسبب الايمان. وان كل مؤمن يدخل الجنة. والخوارج يكفرون - 00:18:39

اهل الاسلام بهذا الوعيد. كاهل السنة اثبتوا الوعد واثبتوا الوعيد ايضا. اثبتوا الوعيد وجعلوا وعيد يختلف من عبد الى عبد من العبيد من وعيده لا يتبدل ولا يتغير ومن وعيده - 00:19:04

ما يتبدل ويتغير واني ان اوعدته او وعدته لمخلفي لمخلف اعادي ومنجز مواعيدي فانجاز الموعد يمدح به و عفو الوعيد او ترك الوعيد والتهديد يمدح به ايضا الا بالكافر فان وعيده فان وعيده لا يتغير - 00:19:24

قال وهم في باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية وهذا الباب اختلف الناس فيه في مسألة المسلم الفاسق هل هل هو مؤمن كامل الايمان؟ او هو كافر؟ خارج من مسمى الايمان. فالوعيدية اخرجوا من مسمى الايمان - 00:19:48

بكباره والمرجئة جعلوا له الايمان المطلق بايمانه. واهل السنة لم يخرجوه بكبيرته ولم يسموه ولم يسموه بمطلق الايمان لكبيرته. بل يقال فيه هو مسلم او يسمى مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته. ويسمى عندهم بالفاسق الملي. فمذهب الوعيدية كما ذكرت - 00:20:07

هو ان يمضي وعيد الله في اهل الكبائر. واما المرجئة فلا يرون مع الايمان يضر ذنب. ما دام يعني من حقق الايمان فهو فهو انه كامل اماما ارتكب ما ارتكب كما قال ابن مليكة ادركت ثلاثين كلهم يخشى النفاق - 00:20:37

يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل بينما المرج يرون ان المؤمن وان فعل ما فعل الكبائر فانه كامل الايمان لان اللي ما عندهم اي

شيء وش وجه الايمان عند المرجى لا يتجزأ اذا ذهب بعض اذا اذا الامام تجزأ - 00:20:57

متى اما ان يذهب كله او يبقى كله. الحرورية ايضا والخوارج عندهم الامام ايضا لا يتجزأ متى ما اختل شيء من ذهب الامام كله. اذا البدعة واحدة وهو ان الايمان لا يتفاضل - 00:21:14

اللي ما عندهم لا يتفاضل اي لا لا يتجزأ ولا يتبعظ وانما هو وانما هو كتلة واحدة. اما ان يذهب واما ان يبقى. فالوعيدية جعل الايمان جعل الايمان يدخل فيه الاعمال وهذا موافقة للسنة الا انهم فارقوا السنة باشتراطهم ان افراد العمل هي شرط من شروط -

00:21:29

الايمان وان من ترك فردا من فرض عمل كفر بالله عز وجل مما جاء فيه الوعيد اما هؤلاء المرجعية فاخرجوا الاعمال اي اخرجوا

الاعمال كلها وهم على درجات او على درجات آآ ولاة المرجعة كالجهمية الذين - 00:21:52

والمعرفة واخرجوا اعمال القلوب واعمال الجوارح فهؤلاء كفار هم فقط المعرفة دونه الذي قال لمن هو تصديق فقط وهم على طبقتين عند الاشاعرة منهم من يخرج اعمال القلوب ومنهم من يدخل اعمال القلوب اما اعمال الجوارح فتكون مع مع الجهمية انه -

00:22:08

لا تدخل مسمى الايمان. ومن سماها يدخلها مسمى ايش؟ يدخلها مجازا. الطائفة الثالثة ممن مرجئة من يقول الايمان والمعرفة الايمان

هو التصديق الايمان التصديق والقول قد تسوق القول والاعمال ليست داخل مسمى الايمان حقيقة تدخله مجازا لا تدخله حقيقة

وهؤلاء مرجئة الفقهاء - 00:22:28

الكرامية قولهم ان الايمان هو القول فقط وقولهم الايمان هو القول ان بهذا يسمى مؤمن يسمى مؤمنا ولو كان باطله مخالفا لقوله

يسمى مؤمن في الدنيا ولا يسمى في الآخرة مؤمنا حتى يأتي الايمان في قلبه. ان لا لا يظن ان الكرامي يحكمون على من نطق

بالايمان انه يدخل الجنة. بل هم يرون - 00:22:55

الذي يكون بعضه ليس فيه ايمان انه كافر لكن في الدنيا يسمى ايش؟ مؤمن كامل ايمان لوجود الايمان الحقيقي عنده وهو القول هذا

قول ايضا باطل. اما اهل السنة فجعلوا الايمان جعلوا جعل الايمان متعلق بالقلب والجوارح واللسان - 00:23:20

وان كما قال هنا وهم في باب وعيد الله بين المرجعية والوعيدية اي في حكم الفاسق الملي لا تكفر بكبيرته ولا نطلق عليه مسمى

الايمان بفسقه. الايمان له اطلاقا مطلق الايمان والايمان المطلق. الذي يدخل فيه الفاسق - 00:23:40

يطفي شي في مطلق الايمان. اما عندما يقول يا ايها الذين امنوا لا يدخل الفاسق الملي انما يدخل من حقق الايمان الكامل الا في مقام

التشريع كما قال شيخ الاسلام بالاجماع ان مقام الخطاب التشريعي يدخل فيه الفسقة ايضا يدخل فيه كل من انتسب الى اصل

الايمان - 00:24:01

واما اذا كان بمقام المدح وترتيب الجزاء بالجنة فلا يدخل في الا من؟ لا يدخل الا كامل الايمان الذي حقق الامام الواجب. واضح؟ انه

ان الذين امنوا لم يحزوا منهم - 00:24:21

الذي حق الايمان الكامل هي كما قال صلى الله عليه وسلم كل مدح جاء في كتاب الله او ترتيب ثواب على الايمان فيتعلق بالايمان

الواجب. الايمان الذي كمال المال الواجب - 00:24:34

واما في مقام التشريع وخطاب التشريع لان الناس يدخلون في السن كافة مثلا يا ايها الذين امنوا اقيموا الصلاة يخاطب بهذا من معه

جزء من الايمان ومعه كمان الايمان. نقف على قول وهم وسط باب الايمان والدين بين الحرورية والمعتزلة. وبين المرجئة والجهمية -

00:24:46

00:25:06 -